فرق الجميع على الاقدام صاح السلطان امسك انطبقت عليه الرجال قبضوا الخمسة وثلاثين والامير احمد قال الامير احمد مولانا
السلطان خلي ايش ذنبنا قال اسمع يا احمد انا بعرف سواد قلبك وسواد قلب هالمنافقين وحيات راسي ما قلب قلاوون
قوي الا فيكم ولا عينه داويته الا بعلم مكاني سلطان الا بكم وانا يا امير احمد لولا امكر كنت من زمان قتلتك وقرضت هذه
الخمسة وثلاثين وكم يوم لكن ما بعرف ايمتا وكن في هذا المحل الطيب فخسا يا احمد وحيات راسي لا افكهم واعاودكم
الى ما كنتم فيه الا بعد فتوح حصن الغرام وقتلت قلاوون الالفي قام باحضار خمسة وثلاثين فقيهم حضرت سجن الجب منها
واقام مكان كل واحد كبيخة وطير ولده السعيد وامره بالعدل والانصاف واطلع على امرا الاربع لطوايف وقلهم
فوضوا الخيام وكل من تعوق بعد ثلث ايام من عقاب اشنقه بدفتر لذلك الامرا الملك الليلة قشعت مصالحها وثاني
يوم قوضت خيامها وفي ثالث الايام ركب الاحدي عشر بلكو واقبلت اصطفت على باب ديوان قلعة الجبل الى ان ابن الظاهر
واقنم وتقلد بالسيف المجذم واعتقل الرمح المقوم وركب الحصان الادهم ونزل من الديوان برج بولاد وانفردت على راسه
البيارق والاعلام والسناجق ودقت النوب السلطانية وسارت طلايع الخيل وانقادت الجنب وشال الظاهر
وتلك العساكر في ركابه الى الريدانية ونزل البير ما تحشوا وقطعت الخيل العليق وكم ليلة يقطع البر الاقفر والحصاب والمجم
هذا كان من امر ملك الاسلام واما ما كان من امر نام الدين وحرب لما طلعوا يجمعوا الرجال تروا على القلعة مرور ينقولوا
لصاحبها اركب وخذ رجالك ولاقي السلطان للشام وطلعوا الى غيرها الى ان جمعوا الخمسة وثمانين مقدم وركبت خلق بعضها
البعض وطلبت الشام الى التمت الجميع على اراضي الشام فاقبل الظاهر وتبع من الرجال هو فطلعوا الى لقاه الى ان دخل
الى الشام ولم يبات اكثر من تلك الليلة لين ما حافظ على الشام واضاف وعسكر الشام وركب وطلب البر الى ان اشرف
على حمريات تلك الليلة وزار سيدي خالد وسيدي عمر واصبح صلى الجمعة وركب طالب قلعة الحصن هذا ما كان من امر ملك الاسلام
واما ما كان من امر قلاوون الالفي فانه لما استبطا المقدم شهاب الدين حديد الذي راح يجيب له اولاد عمه والفداوية
العاصيه وما جا ارسل من فداوية النصارى تبع يكشف اخبار شهاب الدين حديد فتنكر ذلك النصراني بزي ابناع الكلام
وطلب قلعة شهاب الدين حديد فلا زال ساير الى ان دخل القلعة واختلط في الاتباع وتنشق الاخبار فسمع
بكل ما وقع من شهاب الدين حديد وكيف كتف مماليك قلاوون واخذ خزنتهم وطلب لعلم السلطان فلما
سمع ذلك البيع هذه القصة عاود واعلم الى قلاوون بواقعة الحال ابتدا وانتهاء فاغتاظ قلاوون
والكاد ان يتميز من الغيظ فقال جوان ولوي لا تغتاظ وحيات راسك لا العب لك مع اولاد اسمعيل
منصف اقرضهم فيه اوطرح اخرهم هم بالكلام واذا بالغبار عبر وتركت الجو معكر وبان عن بيارق
اسلامية واعلام سلطانية وسناجق محمدية وشلوا اسماعيلية تقدمها ملوك الاسلام وعساكر المومنين
الكرام والظاهر تحت القبة الطير فانتصب وطاق الاسلام قبال باب قلعة الغرام على احد الاجرى ونزلت
عساكر المومنين وابطال الموحدين وتاملوا النفوا على حصن الغرام عساكر كانها قطع الليل او جمائع
الليل والظاهر على الفور اراد ان يكاتب قلاوون فقال ابراهيم كيف تريد ان تكاتب قلاوون وتامنه بعد

هذا

هذا الغدر الذي عمله وقبض ابنه واخي سعد قلاوون انه لا يعفو عن الذي يعفوا عنه وملك الاسلام
ارسل ناداه ابو بخ طبول الحرب وان لا تبات العساكر الا متاهبه للطعن والضرب فقال الامير احمد والخمسة
وثلاثين امير يا خادم الحرمين يا ملك الاسلام نسالك العفو والصفح وانه ما نحن الا عبيد لبابك وبعصا عليك
من لا جرب روح معك انا ماشيت مولانا السلطان جعيتي عليك في الصعيد الذي كانت قد هدي عشرة
مرات وما صالي بالطالع فقال السلطان يا احمد انتوا خاينين فتقدمت الفداوية شفعت في الاماري
وتكفلوا كل شي يقع منهم وقالوا ضمانهم علينا مولانا السلطان فامر باطلاقهم فالتزم جميع واطلع
السلطان عليهم وكل امير توجه الى صيوانه وباتت عساكر الاسلام تموج كانها البحار تغلي الاحقاد في
في صدورها كانها النار الحران ولا الليل واقبل النهار ما فاقت عسكر المومنين الا والمناديه تنادي من
على صور قلعة الحصن يا معاشر الاسلام هذا راس ملككم الملك الظاهر بيبرس والاسلام من هذا الامر
اضطبطت ورادت صياحها واعلنت بكاها ونواحها وذطت وزرروا رباب دول والاكابر عسكر الى صيوان
الملك الظاهر بيبرس يلتقوه جثة بلا راس بيد لته بلبه والعساكر لما شاهدت النباع عيانا وراث الحال
اعلانا تشعبت قلوبها وتفرقت بيانها وصروا الخمسة وثلاثين في ذلك المحل انهم يرموا الخلل في العسكر ويأخذوا
من بينهم ويدخلوا على قلعة ودنا الى حصن الغرام والكاد ان يقع السيف بين الخاص والعام ووصلوا الى الجد
بعد المزاح ودوروا ايديهم الى براشق السيوف والسلاح واذا بعيلة وقعت وصيحة ارتفعت وشيخ داخل
راهم راحوا وقعوا في بعضهم وجلال الدين نادى يا عساكر الاسلام امسكوا ايديكم وكونوا على قلب واحد وحزم
واحد ملككم على هذا الامر صوره حتى يحرب عساكره معه ويلعب المنصف مع قلاوون في الغالب لا المغلوب فقال
الذي على الزبير اكشفوا عليه ان رايتوه مطهر اولا من يدخل ويقبل ايادي قلاوون انا وان رايتوه نصراني
انتوا اتعرفوا منصف الوحش الذي مثل هذا لعبه حكم الظاهر حتى فتح الوحش وعساكر الاسلام هدت
وبودت نيرانها وكشفوا على ذلك الجثة النفوها الا انه نصراني قلنا وحقيقة السلطان فعل هذا وشي له علم قلنا
لا السلطان فعل هذا وانما وقع في الاسر ولا شي له علم وانما كان ذلك النفط من شيخ نطق الى تذكره بمنصف الوحش
ولكن كان النبي يا استاذ وهو ان الكاهن جوان ابن اصفولا ولما هلك فراشه الاسلام اخذ علامة الغدر وطلب
الى منيعو في جون طرابلوس يقال لها عليا بيوف اللعون فيها نصراني كلب سكران الدوم خبيث اسرق من الفار واعلق
من النار واسم ذلك اللعين ابن الليام المنذر فقصده اللعون بوجاهه ومكره وقد زرع للاسلام هذه
الاسية حتى يرمي الخلل بينهم ويشعب قلوبهم فلا زال سايرا اليانا اشرف على طلمادري المنذر طلع كاهن وخطر
الى امكانه له ولاعوانه فاضافهم واكرمهم وقلد زادنا العيش يا جوان المالي ذالبصح فلى حل من حاجة طولادي
وانا ما جيتك الا بحاجة ابالهام حاجه ادي ان شكرانت وعليكي هذه الغدر بالرزنوط اليا نقوسي والتود
الحربية البزديه وانا معكم وسرنا من هون الى خيام الاسلام الليلة بعدما يتزحوا بايتين مرهولين هناك جميعا

Copyright © King Saud University